العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين في مدارس التعليم العام في محافظة نينوى

شيماء اكرم نجيب جقماقجي
Shaemach78@gmail.com
اعدادية الخنساء للبنات

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن مدى توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق، وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة الى أن البيئة المحلية بقدر ما تعد مجالاً مهماً للتعلم خارج الصف، فإنها أيضاً تشكل مجالاً مهماً لتطوير مهارات التدريس في البيئات اللاصفية، والتي ينبغي أن يتسلح بها المعلمون، وأن يعملوا على اكتسابها وتطويرها وتنميتها بشكل دائم ومستمر، سواء عن طريق برامج التدريب، أو عن طريق التعلم الذاتي، وكشفت الدراسة عن وجود قصور في تطبيق أساليب التدريس خارج الصف في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق، ووجود ضعف في مستوى مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجية تعليمية شاملة ومتكاملة لتفعيل وتنشيط برامج التدريس خارج الصف يشارك في إعدادها المعلمون، على أن يتم تحديثها بشكل دوري ومستمر.

الكلمات المفتاحية: البيئة المحلية، التدريس خارج الصف، مهارات التدريس خارج الصف

Employing the Local Environment to Develop Out-of-class Teaching Skills among Teachers in Public Schools in Nineveh Governorate

Shaima Akram Najib Jaqmaqji

Abstract

This study aimed to reveal the extent to which the local environment is used to develop teaching skills outside the classroom, using a descriptive and analytical approach. The study concluded that the local environment, as much as it is an important area for learning outside the classroom, is also an important area for developing teaching skills in extracurricular environments, which teachers should be equipped with and work to acquire, develop and enhance on a permanent and continuous basis, whether through training programs or self-learning. The study revealed shortcomings in the application of teaching methods outside the classroom in public education schools in Nineveh Governorate, Iraq, and a weakness in the level of teaching skills outside the classroom among teachers. This weakness results from the failure to utilize the local environment to develop teachers' skills related to teaching outside the classroom. The study recommended the development of a comprehensive and integrated educational strategy to activate and invigorate teaching programs outside the classroom, in which teachers participate in their preparation, to be updated periodically and continuously.

key words: Local Environment, Outside the Classroom, Teaching Skills Outside the classroom.

مشكلة الدراسة

تؤكد الأدبيات التربوية على أن التحصيل الدراسي وقدرة التلاميذ على الاستيعاب واكتساب المعرفة والمهارات يزداد عندما ينخرطون عملياً في مواقف تعليمية تحدث في بيئات خارج الصف، فانطلاق المعلم والتلاميذ الى بيئات طبيعية واجتماعية توفر لأجواءً أكثر حيوية، وفرصاً أكثر للمشاركة والتجربة والمعايشة، كل هذا يسهم في تحسين مخرجات التعليم من كافة النواحي المعرفية والمهارية (مجموعة من الباحثين، 1997)؛ إذ تتأثر عملية التعلم الفعالة دائماً ببيئة التعلم، وبالجو الذي يخلقه المعلم من خلال الطريقة التي يقوم بها بعملية التدريس، ومن ثم، فإن عملية التعلم تتأثر بدرجة شديدة بجودة التدريس، وقدرة المعلم على توظيف كل العناصر البيئية في تطوير مخرجات التعليم (فطري، 2022).

تحددت مشكلة الدراسة الحالية انطلاقاً من عمل الباحثة في المجال التربوي والتعليمي، إذ لاحظت وجود ضعف شديد وقصور واضح في تنفيذ الأنشطة التعليمية خارج الصف، وعدم وجود نماذج معتمدة لتطبيق هذا المدخل التعليمي، كما تظهر في الوقت نفسه حاجة المعلمين في مدارس التعليم العام بالعراق إلى تنمية مهاراتهم التدريسية خارج الصف، خاصة وأن البيئة الطبيعية والاجتماعية المحلية المحيطة بالمدرسة توفر فرصاً كثيرة لتعزيز هذا النوع من التعليم، بحيث يمكن توظيفها في تنمية مهارات التدريس خارج الصف من جهة، وتعزيز وتطوير فرص التعلم خارج الصف للتلاميذ، وتحسين مخرجات التعليم من جهة ثانية.

على هذا الأساس، يمكن صياغة مشكلة الدراسة والتعبير عنها على النحو الآتي:

ما مدى توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من الناحية النظرية، من الأهمية التي يحظى بها مدخل التدريس خارج الصف في النظم التعليمية الحديثة والمعاصرة، إذ يعتبر من أهم المداخل الاستراتيجية لتطوير عمليات التعلم والتعليم، ومخرجاتها في مختلف مستويات التعليم العام.

أما من الناحية العملية، فتعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة جداً التي تعنى بتوظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف، كاستجابة للحاجة الى مساهمات علمية قادرة على تقديم حلول عملية للمشكلات الواقعية، وذلك من خلال التأكيد على أهمية توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى، والدور الذي يمكن أن يقوم به هذا التوجه في تحسين مخرجات العملية التعليمية.

أهداف البحث

تهدف الدراسة بشكل رئيسي الى استكشاف مدى توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى، وذلك من خلال التدرج في تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على واقع تطبيق الأساليب التدريسية خارج الصف في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى.
2. بيان دور البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى.

3. تحديد المهارات الأساسية للتدريس خارج الصف في البيئة المحلية التي يجب توفرها لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى، ومدى توفرها لديهم.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: محافظة نينوى- دولة العراق.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025/2024.

مصطلحات الدراسة

1. البيئة المحلية (Local environment):

تعرف البيئة المحلية بأنها هي الوسط الذي تقع فيه المدرسة والمحيط الذي يتحرك فيه الطلاب والمعلمون مع ما تنطوي عليه مكوناته الثقافية وتراثه ومظاهره الاقتصادية والاجتماعية والحياتية العامة (الشراري، 2014، 12).

يمكن تعريف البيئة المحلية بصيغة اجرائية بأنها: المجال الطبيعي والاجتماعي والثقافي الذي تقع فيه المدرسة وينتمي إليه المعلمون والطلاب، ويتفاعلون مع مكوناته المختلفة، والذي يمكن توظيف موارده ومكوناته المختلفة في تنمية مهارات التدريس خارج الصف خارج الصف لدى المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بالعراق.

2. التدريس خارج الصف (Teaching Outside The Classroom):

يعرف التدريس خارج الصف بأنه مدخل لتوفير التعلم عن طريق التجربة والتفكير واكتساب الخبرة الملموسة في المواقف الأصلية، أو هو أسلوب تعليمي مختبري عن طريق العمل، والذي يحدث في المقام الأول من خلال الخروج من الأبواب (العلوي والمعمري، 2021، 205-206).

يعرف التدريس خارج الصف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مدخل تعليمي وتعلمي يتم فيه تدريس التلاميذ عن طريق زيارات ورحلات منظمة لأماكن ومواقع طبيعية واجتماعية معينة ضمن البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة، على نحو ما يساعد في تطوير معارف التلاميذ ومهاراتهم وخبراتهم وسلوكياتهم الحياتية.

3. مهارات التدريس خارج الصف (Teaching Skills Outside The Classroom):

المهارات (Skills) جمع مهارة، وهي القدرة على أداء الأشياء أداءً جيداً، والماهر هو من يعلم ماذا ومتى وكيف يؤدي عمله، مع إلمامه الكامل بالخطوات والإجراءات التي تساعده، والقدرة على القيام بها وتنفيذها (جوهري، 2013، 117).

يمكن تعريف **مهارات التدريس خارج الصف إجرائياً** في هذه الدراسة بأنها: جميع القدرات والخبرات التي تمكن المعلم من تدريس التلاميذ خارج الصف الدراسي، من خلال تنظيم وإدارة الزيارات والرحلات لمختلف المواقع ضمن البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة، وتوظيفها في عملية التدريس.

المبحث الأول
الإطار النظري والدراسات السابقة

فرضت النظم التعليمية التقليدية على المعلم القيام بعملية التدريس داخل صفوف وقاعات ومعامل الدراسة المغلقة فحسب، وألا يتجاوز حدود أسوار المدرسة طوال الوقت المكرس للتدريس، فلم تفسح المجال- إلا في حدود ضيقة- للتدريس خارج الصف في البيئة المحلية، مما جعل التركيز في مجال تدريب المعلمين ينصب على تنمية مهارات التدريس الصفي لديهم فحسب (Roberts & Suren, 2010)، وعلى هذا الأساس، تؤكد نظم التعليم اليوم على أهمية تطبيق استراتيجيات التعليم (التدريس) والتعلم خارج الصف، والاستغلال الأمثل لموارد البيئة المحلية في تطوير مخرجات التعليم (Pagano, 1990, 127).

انعقد هذا المبحث لاستعراض المفاهيم والخلفيات والأبعاد النظرية لمتغيرات الدراسة (البيئة المحلية، والتدريس خارج الفصل) والعلاقة بينهما، وذلك على نحو ما هو آتي:

المطلب الأول: البيئة المحلية ودورها في العملية التعليمية

تستند العملية التعليمية والتربوية إلى ثلاث ركائز أساسية، تتمثل بكل: (الطالب والمعلم والمنهج)، ومع ذلك، هناك محاور أخرى مؤثرة، تعد ركائزاً أساسية في هذه العملية أيضاً، وتتمثل بـ البيئة المدرسية، والتي تتأثر بمجموعة من العوامل تتمثل في الإدارة المدرسية، وكافة النواحي الاجتماعية والعلاقات الإنسانية بين إدارة المدرسة والمعلمين والتلاميذ ونوعية الأنشطة التي يتم ممارستها داخل المدرسة وخارجها (عبد الباسط، 2020، 152)؛ فالعمل التربوي لم يعد يقتصر على القيام بعملية التدريس داخل الصفوف الدراسية فحسب، بل يتعداه إلى التدريس خارج الصف، والاستفادة من البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة (هلالي، 2015، 10).

تتحد البيئة المحلية بذلك المكان الذي يعيش فيه التلميذ، ويشتمل على الظواهر الطبيعية كالنباتات والأنهار والبحار والجبال والسهول والوديان، والظواهر البشرية كالمؤسسات الاجتماعية ووسائل المواصلات والعادات والتقاليد وجميع الأنشطة البشرية (الغبيسي، 2001)، كما تعرف البيئة المحلية بأنها الوسط الذي تقع فيه المدرسة، والذي يتحرك فيه المعلمون والتلاميذ وأولياء أمورهم، ويختلف اتساع هذا الوسط أو المحيط باختلاف البيئة ومرحلة التعليم ونوع الخبرة (نزال، 2003). كما تعد البيئة المحلية معملاً حقيقياً وواقعياً للتدريس، حيث تتيح للمتعلمين خوض تجارب فعلية مباشرة مع مختلف عناصر البيئة، ينتج عنها تعلماً وظيفياً يمكنهم من فهم الواقع، والتكيف مع المجتمع، والمشاركة الفعالة فيه (سليمان ونافع، 2001)، من حيث تسهم في تحقيق الترابط والتكامل بين المواد الدراسية والمقررات التعليمية، وتحطيم الحواجز بين المدرسة والعالم المحيط بها (سالم، 2005).

تتميز البيئة المحلية بتوفرها بشكل دائم، وارتباطها بخبرات حية ومباشرة لا تنفصل عن حياة المعلمين والتلاميذ، كما أن مصادرها حقيقية وواقعية، فضلاً عن قابليتها للتوظيف المستمر في العملية التعليمية، وخاصة في اكساب التلاميذ المهارات الفكرية والمعرفية والحياتية المختلفة؛ فالكثير من عناصر البيئة المحلية يمكن أن تتحول الى مصادر تعليمية مباشرة، تمكن التلاميذ من ممارسة دور المواطن في المجتمع، على نحو ما يسهم في تنمية معارفه وخبراته في شتى مجالات المعرفة، ونواحي الحياة (نزال، 2003).

انطلاقاً من ذلك، تحرص النظم التعليمية المعاصرة وخاصة في الدول المتقدمة على دعم العلاقة بين المدرسة والبيئة المحلية نظراً لدورها في تحقيق الأهداف التربوية (ديوي، 1978، 16)، حيث أصبح استغلال البيئة المحلية والشراكة مع المجتمع المحلي، ضرورة تربوية لمواجهة محدودية الإمكانات (النوح، 2007، 241)، إذ تعد البيئة المحلية والمجتمع المحلي مصدران رئيسيان وغنيان بالموارد والإمكانيات التي يمكن الإفادة منها في تحسين العملية التعليمية ودعم المدرسة، وذلك من خلال تنفيذ الأنشطة التعليمية خارج الصف وخارج المدرسة بشكل مخطط ومدروس، وبصورة مستمرة وفعالة (محسن، 2019، 369)، حيث يسهم الاتصال المباشر بالبيئة المحلية- تحت إشراف المدرسة وتوجيهها- في حصول الطلاب على الخبرات والمعلومات والمهارات والعادات والقيم، فالطبيعة المحيطة بالمدرسة

بمثابة كتاب محسوس تمكن الطالب أن يتصفحه ويتحرك فيه بكل حواسه (عبد العزيز وآخرون، 1990، 306)، وغالباً ما تحقق الأنشطة التعليمية في البيئة المحلية أهدافها، من حيث تربط التدريس النظري في الصف بالتطبيق العملي في آن واحد، الأمر الذي يضيق الفجوة بين المدرسة والبيئة المحلية ويخلق نوعاً من التفاعل الإيجابي (العوفي، 2002، 80)، يسهم في رفع كفاءة المعلمين من جهة، ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، وبالتالي، تحسين مخرجات العملية التعليمية من جهة أخرى (النعيمي ودراوشة، 2021، 275).

تعتبر الأنشطة اللاصفية (Extracurricular Activities) من أهم الطرق الأساسية للاستفادة من البيئة المحلية في العملية التعليمية، وتعرف بأنها مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الطالب تحت إشراف المعلم في مجال العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلي اكتسابه خبرات وتجارب ميدانية من خلال نمو حركة الاتصال التي تحققها الأنشطة التعليمية المختلفة التي تتم خارج الصف (حسنين، 2021، 160).

تتمثل أهم الأنشطة اللاصفية التي تتم في البيئة المحلية بكل مما يلي:

1. الزيارات الميدانية؛ وهي نشاط تعليمي منظم يهدف الى تزويد التلاميذ بخبرات تعليمية معينة، كزيارة المكتبات، الجامعات، والمتاحف، المؤسسات، المواقع الأثرية والسياحية، وغيرها (الشراري، 2014، 16، 17).

2. الرحلات التعليمية؛ وهي رحلات يقوم بها الطلاب بصورة جماعية ومنظمة الى منطقة أو مكان معين، من أجل تحقيق أهداف ترفيهيه وتعليمية على حد سواء مرتبطة بالمنهج التعليمي المقررة، ومخطط لها من قبل إدارة المدرسة وتحت إشراف المعلم، الذي يقوم بإعدادها في سبيل حصول المتعلم على المعلومات من خلال تفاعله مع البيئة المحلية (Ambosaidi Al Balooshi, 2009).

تختلف الرحلات التعليمية عن الزيارات الميدانية بكونها أطول زمناً، وأوسع نطاقاً من الناحية المكانية. وتشتمل الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية على العديد من الأنشطة الأخرى التي يمكن أن يقوم بها الطلاب تحت إشراف وتوجيه المعلم، ومنها على سبيل المثال: الملاحظة المنظمة، جمع العينات، اللقاءات والحوارات والمقابلات، الألعاب التعليمية، وغيرها (Okaty, 2012, 14).

المطلب الثاني: التدريس خارج الصف

يعرف التدريس عموماً بأنه: عملية تعليم مقصودة ومخططة، تتكون من مجموعة عناصر ديناميكية تتفاعل مع بعضها البعض بهدف إحداث تعلم جيد لدى التلاميذ، والتدريس هو كل ما يقوم به المعلم من إجراءات وعمليات مع التلاميذ لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وهو أيضاً عملية تفاعل حيوي بين الأفراد: بين المعلمين بعضهم البعض من ناحية، وبين المعلمين والتلاميذ من ناحية أخرى، وبين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية ثالثة (كوجك وآخرون، 2008، 92) (Sutrisno, 2019, 45).

شكل (1): مكونات وعناصر عملية التدريس

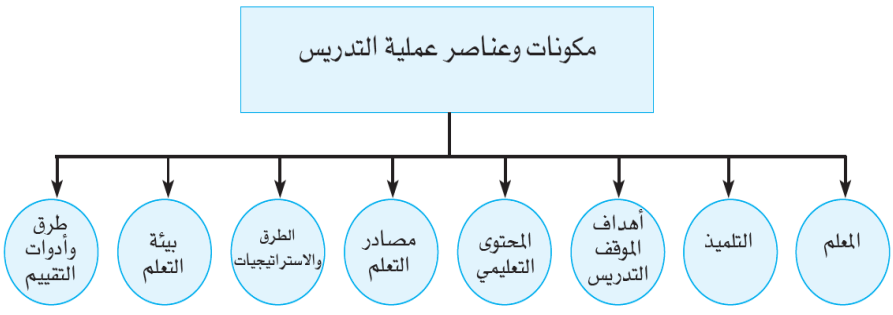

المصدر: (كوجك وآخرون، 2008، 92)

لا يوجد تعريف محدد لـ التدريس خارج الصف، إذ تستند هذه الدراسة الى مفهومين رئيسيين، وهما: (التعلم خارج الصف، والتعلم في الطبيعة/ التعلم في الهواء الطلق)، وهما مفهومان يتجهان نحو المتعلم ويركزان عليه، بينما يتجه مفهوم التدريس خارج الصف نحو المعلم، وهذا هو الفرق الرئيسي الذي تنطلق منه الدراسة.

1. مدخل التعلم خارج الصف

ظهر مصطلح التعلم خارج الصف في ثلاثينات القرن العشرين، كمدخل لتعريف التلاميذ بالبيئة وإثراء المناهج الدراسية وتدريس الموضوعات الخارجية والتي كانت جزءً من المناهج الدراسية آنذاك بشكل أكثر فعالية (Frank, 2000, 14)، ومع ذلك، يبدو مصطلح التعلم خارج الصف غريبًا، نظراً للتركيز الشديد على مصطلح التعلم داخل الصف (Wagner & Gordon, 2010)، ومع ذلك، فالتعلم خارج الصف ليس بديلاً للتعلم داخل الصف، بل هو مدخل مكمل له، من حيث يُمكن استخدامه في جميع المناهج والمقررات الدراسية، باعتباره واحداً من أهم المداخل العملية (Practical Approaches) في التعليم، مثل الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية والمشاريع الطلابية (Learning and Teaching Scotland, 2010, 8).

يعرف التعلم خارج الصف (Outdoor learning) بأنه مدخل للتعلم يعتمد على استخدام الأنشطة المختلفة في البيئة الخارجية، كبيئة مفتوحة وغير محاطة بهياكل من صنع الإنسان (Manmade Structures) بهدف تنمية الجوانب التعليمية والشخصية والاجتماعية للطالب (Taniguchi, 2004, 13)، ويعرف أيضاً بأنه: التعلم الذي يحدث من خلال الأنشطة التي تتم خارج الصف الدراسي، كالزيارات الميدانية والعمل الميداني وأرض المدرسة والمشاريع المجتمعية، ويعتمد على تنفيذ الخبرات والتجارب التي تتم غالباً داخل الصف الدراسي خارجه، عن طريق الخروج من الصف للتركيز على العلاقات الحقيقية بين الطلاب ومصادر التعلم في البيئة المحلية الطبيعية والاجتماعية (Dyment, 2005, 28)، وفي تعريف آخر، هو مدخل لتوفير التعلم عن طريق التفاعل بين التجربة والتأمل بالاعتماد على الخبرات الملموسة في مواقفها الحقيقية، أي أن الفصل الدراسي خارج الصف (Outdoor Classroom) هو المساحات التي يمكن للطلاب أن يجربوا فيها الظواهر المألوفة وغير المألوفة خارج الحدود الطبيعية للصف الدراسي (Dillon et al, 2005, 19). إضافة الى ذلك، يعرف التعلم خارج الفصل بأنه مجموعة من الأنشطة يتم القيام بها خارج الفصل وخارج المدرسة، وتعتمد على الاقتراب من عناصر البيئة الطبيعية والبشرية، والاستفادة منها في عملية التعلم بشكل مباشر (Solichin, 2017, 86).

يعتمد مدخل التعلم خارج الصف على تعدد بيئات التعلم، ويهدف إلى تعزيز عملية التعلم من خلال التفاعل بين الأفكار والأفعال والمشاعر، كما يعتمد على الملاحظة الطبيعية في مواقف حقيقية (Gustafsson et al., 2011, 65)، ولكي يكون التعلم خارج الصف فعالاً، يجب تشجيع الطلاب على الملاحظة والبحث والتأمل. فمن خلال الملاحظة المباشرة لخبرات التعلم سيهتم الطلاب بموضوع التعلم وسيزداد فضولهم نحوه، كما أنه من خلال التأمل سيزداد فهمهم لموضوع التعلم وتقديرهم له (Okaty, 2012, 14).

إضافة الى ذلك، يتميز التعلم خارج الصف بأنه يساعد المتعلمين على الربط بين خبراتهم السابقة والعالم من حولهم، ويوفر لهم خبرات وموارد مختلفة يصعب توفيرها داخل الصف، كما ينمي مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والتفكير التأملي لديهم، ويطور وعيهم بتعقيدات العالم الحقيقي، ويساعدهم على الاحتفاظ بالمعارف والمعلومات بشكل أكثر فعالية (Education Scotland, 2011, 5, 7).

كما يتميز مدخل التعلم خارج الصف بقدرته على تزويد الطلاب بالمعارف، وتنمية الفهم وتحسين مهاراتهم، كذلك يتميز بقدرته على تغيير مواقف واتجاهات الطلاب (Dillon et al, 2005, 19)، فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات على فعالية التعلم خارج الصف في تنمية مهارات اتخاذ القرار ومهارات التعاون لدى الطلاب، ورفع مستوى الثقة بالنفس لديهم، وتنمية مهارات التعاون ومهارات حل الصراعات لديهم، بالإضافة الى تنمية الدافعية والتوافق النفسي والاجتماعي، من حيث يُساعد على انتقال أثر التعلم إلى الحياة اليومية (Rickinson & Sanders, 2005) (American Institutes for Research, 2005) (Mueller, 2009).

يتبين من ذلك، أن التعلم خارج الصف يشمل جميع الأنشطة التعليمية التي تحدث خارج الصف الدراسي، في سياقاتها الحقيقية ضمن البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة، لتحقيق الأهداف التعليمية المختلفة، وذلك من خلال الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية والمشاريع المجتمعية والعمل الميداني...، وغيرها، كما تبين

أيضاً، أن طبيعة التعلم خارج الصف تختلف عن طبيعة التعلم داخل الصف خاصة فيما يتعلق بأهداف عملية التعلم وطبيعتها ومدى مرونتها، كما تختلف في سياق عملية التعلم والأنشطة التعليمية ودور المعلم والمتعلم وطرق التقويم والاختبارات.

2. التعلم في الهواء الطلق (التعلم في الطبيعة)

يعد مدخل التعلم في الهواء الطلق أو في الطبيعة من المداخل الحديثة في التعليم، إذ يعرف بأنه: مدخل لتقديم التعلم عن طريق التجربة والتفكير واكتساب الخبرة الملموسة في المواقف الأصلية، ويعرف أيضاً بأنه: التعلم الأكاديمي المرتبط بالمدرسة، والذي يحدث في الخارج، ويستند هذا المدخل إلى الفلسفة الطبيعية والفلسفة التجريبية، التي تفترض أن المتعلم يتعلم بشكل أفضل من خلال العمل، فالتجربة هي العامل المحفز للتعلم، إذ يحدث التعلم في الطبيعة بسبب نشاط المتعلم كونه محور العملية التعليمية، ونتيجة مشاركة الطلبة وتعاونهم مع أقرانهم، وبذلك فإنَّ الطلبة يحتاجون إلى مساندة المعلم لهم (برنامج الملتقى العلمي الإقليمي، 2020، 23).

كما يعرف التعلم في الطبيعة بأنه: مدخل للتعليم الأكاديمي مرتبط بالمدرسة وخارجها، إذ يدرس الطلبة في البيئات الطبيعية في البيئة المحلية عن طريق الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية، كوسيلة للاستكشاف وتنمية معارفهم ومهاراتهم وسلوكياتهم (العلوي والمعمري، 2021، 209)؛ فالرحلات الميدانية من الوسائل الفعالة التي تزيد من إدراك واحساس المتعلمين وتجعلهم يشعرون بالبيئة من حولهم سواء بالملاحظة أو بالاستفسار أو بالتعامل مع الأشياء والظواهر المختلفة، وذلك من خلال الخروج للطبيعة، والذي يسهم في توسيع آفاق المتعلم وتفعيل دوره في الموقف التعليمي وتزيد من خبراته حينما يمارس أنشطة تكون ذات معنى (عبد المنعم، 2021، 85).

3. دور المعلم خارج الصف

يختلف دور المعلّم خارج الصف عن دوره في الصف، إذ يعمل خارج الصف كموجّه ومرشد ودليل، كما لم يعد المتعلّم متلقّياً مستقبلاً، بل أصبح عنصراً فعّالاً نشطاً يعمل على الانغماس والمشاركة في النشاط بالاعتماد على نفسه أوّلاً ثم التّعاون مع رفاقه، تحت إشراف وتوجيهات المعلم، وينبغي أن يكون المعلم ذو مهارة عالية في إدارة وتنفيذ النشاطات التعليمية خارج الصف وخارج المدرسة (حسين وإلمالي، 2019، 120).

يجب على المعلم عند تنفيذ التعلم خارج الصف العمل على توجيه انتباه الطلاب للخبرات التعليمية المرتبطة بأهداف عملية التعلم، مع ترك مساحة من الحرية لهم للتعامل مع الخبرات التعليمية بأنفسهم، والتأكيد على ضرورة التعاون بينهم عند تناولهم لمختلف الخبرات التعليمية، ومساعدتهم في اكتشاف واكتساب الخبرات الغامضة، وإحداث تكامل بين مختلف الخبرات التعليمية، وأخيرًا توجيه انتباه الطلاب إلى أشياء سيتم استعراضها لاحقاً داخل الصف، وعند تقويم التعلم خارج الصف يجب أن يعتمد المعلم على مدخل متعدد، واستخدام أساليب التقويم البديل كالمقابلات، والتقويم باستخدام خرائط المفاهيم، وتقارير الحالة، والتقويم القائم على الأداء، وتقويم الأداء القائم على الملاحظة، وتقويم الأقران؛ حتى يكون التقويم أكثر صدقا وشمولاً لأبعاد عملية التعلم خارج الصف (الفيل، 2018، 25).

تشير بعض الدراسات إلى مجموعة من المعوقات التي تواجه التعلم خارج الصف، وأهمها صعوبة حفظ النظام، خاصة في حالة الفصول المزدحمة بأعداد الطلبة، والتي تشكل مصدراً للقلق عند المعلمين لاسيما فيما يتعلق بالسلامة والأمن؛ إذ يتجنب المعلمون المخاطر المرتبطة بأنشطة التعلم خارج الصف، والبقاء في الداخل للحفاظ على السيطرة، ومن المعوقات أيضاً القلق في الوفاء بالمواعيد النهائية للمناهج الدراسية وصعوبات النقل. كما أن أولياء الأمور يترددون في منح الإذن لأبنائهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية في الهواء الطلق؛ وبطبيعة الحال، فإن من المهم الحصول على دعم أولياء الأمور لتنفيذ التعلم خارج الصف بشكل فعال، ومن التحديات العملية: توفر التمويل المناسب، ومتطلبات الصحة والسلامة (المعلمي والمعمري، 2021، 207).

من معوقات التعلم خارج الصف ضعف خبرات المعلم في تنفيذ التعلم خارج الصف، كذلك ضرورة تدريب المعلمين قبل الخدمة على إجراءات التعلم خارج الصف، وحاجة المناهج الدراسية إلى إعادة

صياغة لدعم آليات التعلم خارج الصف فالمناهج المتاحة حاليا لا تترك المجال للتعلم خارج الصف بالإضافة إلى بعض المشكلات المتعلقة بالأعباء الزائدة على المعلمين، كما أن الاختبارات الموحدة لا تصلح لتقييم التعلم خارج الصف، فيجب أن يتم التقييم في السياق عن طريق استخدام أساليب تقييم غير تقليدية (Dyment, 2005, 29).

المطلب الثالث: الدراسات السابقة

هدفت **دراسة (Kalburan, 2024)** إلى فهم تجارب معلمي مرحلة ما قبل المدرسة في التعليم خارج الصف في مناهجهم الدراسية بعد أخذ دورة التعليم في الهواء الطلق في مرحلة الطفولة المبكرة، تم جمع البيانات باستخدام نموذج مفتوح والمقابلات الفردية ومجموعات التركيز. خلصت الدراسة الى أن خبرات المعلمين لزيادة وإثراء التعلم خارج الصف قد تغيرت، وأن تحسين كمية ومحتوى التعليم في الهواء الطلق من قبل المعلمين يؤدي إلى تحسين في ثلاث فئات مترابطة: التغيير في النهج التربوي، والتنمية الشخصية، وتنمية الأطفال.

أما **دراسة (Cenić et al., 2023)**، فقد هدفت إلى تحليل آراء معلمي وطلاب المدارس الابتدائية فيما يتعلق بفوائد التعليم في الهواء الطلق. شمل البحث (223) مشاركًا، منهم (73) من معلمي المدارس الابتدائية، و(150) من طلاب الصف الرابع. أظهرت نتائج الدراسة وجود توافق بين آراء المعلمين حول أهمية التعليم في الهواء الطلق، خاصة من خلال المدرسة في الطبيعة، وفوائده على الجانب التربوي في العملية التدريسية. وأظهر الطلاب اتجاهات إيجابية تتعلق بالتفاعل الاجتماعي في التعلم، مع التأكيد على تنمية العلاقات والمهارات الاجتماعية الإيجابية.

كما هدفت **دراسة (العلوي والمعمري، 2022)** إلى استقصاء تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية حول توظيف مدخل التعلم في الطبيعة في التدريس، باتباع المنهج النوعي، وجمعت المعلومات من خلال المقابلات شبه المقننة مع (40) معلماً ومعلمة. وأوصت الدراسة بتفعيل مدخل التعلم في الطبيعة في التدريس في مختلف المراحل التعليمية، وتقديم الدورات والورش التدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية حول توظيف المدخل، وإدخال هذا النوع من المداخل في برامج إعداد المعلم قبل الخدمة وكذلك في برامج الإنماء المهني بعد الخدمة؛ لتنمية معارفهم حول المدخل وآلية توظيفه، وإيجاد حلول للتحديات اللوجستية التي تواجه توظيف المدخل في التدريس.

وكذلك هدفت دراسة **(العلوي والمعمري، 2021)** إلى التعرّف على واقع توظيف مدخل التعلّم في الطبيعة في تدريس مادة الدراسات الاجتماعيّة في محافظة مسقط بسلطنة عمان من وجهة نظر معلّمي المادة، باتباع المنهج الوصفي وتوزيع استبانة على (85) من معلّمي ومعلّمات الدراسات الاجتماعيّة في سلطنة عمان. وكشفت نتائج الدراسة أن معارف المعلّمين وممارساتهم لمدخل التعلّم في الطبيعة كانت بدرجة كبيرة، أما فوائد مدخل التعلّم في الطبيعة خارج الفصل الدراسي فكان تقديرهم له بدرجة كبيرة جدّا.

في حين هدفت **دراسة (طلافحة، 2019)** إلى الكشف عن اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو توظيف معلمي الدراسات الاجتماعية لمدخل البيئة المحلية، باتباع المنهج الوصفي وتوزيع استبانة على عينة عشوائية مكونة من (412) طالب وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توظيف مدخل البيئة المحلية أثناء التدريس كما يراها الطلبة كانت بدرجة متوسطة، وهذا يدل على تدني توظيف البيئة المحلية في تدريس حصص الدراسات الاجتماعية.

أما **دراسة (Palavan et al., 2016)**، فقد هدفت الى التعرف على وجهات نظر معلمي المدارس الابتدائية في التعلم في الطبيعة، باتباع المنهج الوصفي واستخدام نموذج المقابلة المقننة مع عينة من المعلمين. أظهرت نتائج الدراسة أن كفاءة التعليم في الهواء الطلق تعتمد على المعلمين، وأن المعلمين الذين لديهم دراية بالتعليم في الهواء الطلق هم وحدهم الذين يطلبون مثل هذه الفرص من الهيئات الإدارية.

كما هدفت **دراسة (العتوم، 2015)** إلى التعرف على أثر استخدام المواد المتوفرة في البيئة المحلية في حصص التربية الفنية على تحصيل الطلبة في مبحث التربية الفنية، باتباع المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لجميع المهارات على التحصيل في مادة التربية الفنية لصالح المجموعة التجريبية.

يتبين مما تقدم، أن ما من دراسة سابقة عنت بتوظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين، وهذا ما تتميز به الدراسة الحالية.

المبحث الثاني
منهجية الدراسة وإجراءاتها

لضمان تحقيق أغراض الدراسة وأهدافها، لابد من تحديد وتعيين كافة العناصر المنهجية والإجرائية التي استندت إليها في جانبها الميداني، ومن ثم، عرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها، وذلك على النحو الآتي:

1. منهج الدراسة:

يعد المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، من خلال اتباع أسلوب تحليل المحتوى للمصادر الثانوية في الإطار النظري، وأسلوب المسح بالعينة في الجانب الميداني، وذلك لجمع البيانات اللازمة للوصول الى أقرب النتائج من الواقع حول توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى.

2. مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة بكافة المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق، إذ تعتبر محافظة نينوى من أكبر المحافظات العراقية من حيث عدد السكان، ويعكس هذا العدد الكبير من الكادر التدريسي أهمية التعليم وحرص المحافظة على توفير تعليم جيد لأبنائها. ووفقًا للإحصائيات الرسمية الصادرة حتى عام 2020، فإن عدد الكادر التدريسي في مدارس محافظة نينوى يصل الى أكثر من 26757 معلمًا ومدرسًا، يعملون في 2207 مدرسة، هذه الإحصائية تشمل جميع المراحل الدراسية من رياض الأطفال إلى التعليم الثانوي والمهني، ويدخل ضمن هذه الإحصائية جميع المعلمين والمعلمات في مختلف المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، والمدرسين المتخصصين في المواد الدراسية المختلفة، بالإضافة إلى أعضاء الهيئات الإدارية في المدارس (مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، 2020) (مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، 2019).

تشير التقارير الصادرة حتى عام 2022 الى أن عدد المدارس التعليم العام في محافظة نينوى وصل الى 2501 مدرسة، في حين بلغ عدد أعضاء هيئات التدريس 30306 معلماً ومدرساً (مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، 2022) ومع ذلك، لم يتسن للباحثة الوصول الى إحصائيات رسمية محدثة عن أعداد المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى حتى عام 2025.

جدول (1): مجتمع الدراسة

المرحلة		عدد المدارس	عدد أعضاء هيئات التدريس		
			ذكور	إناث	إجمالي
رياض الأطفال		73	0	407	407
الابتدائية		1509	7133	9015	16148
الثانوية	المتوسطة	254	2111	1874	3985
	الاعدادية	98	1371	976	2347

	الثانوية	273	2417	1453	3870
المجموع		2207	13032	13725	26757

المصدر: (مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، 2020)

3. عينة الدراسة:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة، وصعوبة الوصول إليها وإجراء الدراسة على أكبر نسبة منها، اعتمدت الباحثة اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، مع مراعاة أن تتوفر فيها كافة السمات والخصائص التي تجعلها قادرة على التعبير عن مجتمع البحث، وقد تألفت العينة من (76) معلماً ومعلمة، تحددت خصائصها على النحو الآتي:

جدول (2): خصائص عينة الدراسة

المتغير	الخصائص	العدد	النسبة (%)
الجنس	أنثى	35	46.1
	ذكر	41	53.9
العمر	31-35 سنة	23	30.3
	36- 40 سنة	24	31.6
	41-45 سنة	14	18.4
	أكبر من 50 سنة	15	19.7
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	28	36.8
	6-10 سنة	16	21.1
	11-15 سنة	7	9.2
	أكثر من 15 سنة	25	32.9

كما هو مبين في الجدول السابق، فإن معظم الأفراد في عينة البحث من الذكور، وذلك بنسبة (53.9%)، أما الإناث، فقد بلغت نسبة مشاركتهن (46.1%)، ومن الناحية العمرية، كانت النسبة الأكبر من الفئة العمرية (36-40) سنة بنسبة (31.6%)، يليهم الأفراد من الفئة العمرية (31-35) سنة بنسبة (30.3%)، يليها من الفئة العمرية الأكبر من (50) سنة، بنسبة (19.7%)، في مقابل (18.4%) للأفراد من الفئة العمرية (41-45) سنة.

أما خصائص العينة من حيث الخبرة، فقد سجلت أعلى نسبة مشاركة لمن تقل خبرتهم عن خمس سنوات بنسبة (36.8%)، يليهم ذوي الخبرة الأعلى لأكثر من (15) سنة بنسبة (32.9%)، ثم ذوي الخبرة المتوسطة (6-10) سنوات بنسبة (21.1%)، وفي المرتبة الأخيرة ذوي الخبرة (11-15) سنة بنسبة (9.2%) من إجمالي عدد أفراد العينة. ويتبين من ذلك، أن العينة قد توفرت فيها كافة الخصائص والسمات التي تجعل منها عينة مناسبة لتحقيق أهداف هذا البحث.

4. أداة الدراسة:

تعد الاستبانة الأداة الأكثر استخداماً على نطاق واسع في الكثير في هذا النوع من البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية، قامت الباحثة بتطوير استبانة للوصول الى إجابات لتساؤلات البحث، وتحقيق أهدافه، بحيث تألفت من قسمين: **القسم الأول: البيانات الشخصية؛** وتشمل: (الجنس، العمر، سنوات الخبرة). **القسم الثاني: محاور وفقرات الاستبانة؛** وتتمثل بثلاثة محاور تألف كل منها من (10) فقرات، بإجمالي (30) فقرة لجميع المحاور:

- المحور الأول: تطبيق الأساليب التدريسية خارج الصف

- المحور الثاني: دور البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف

- المحور الثالث: مهارات التدريس خارج الصف في البيئة المحلية

5. صدق وثبات أداة البحث (الاستبانة):

للتأكد من صدق الأداة (الاستبانة)، اعتمدت الباحثة أولاً على تطبيق معيار الصدق الظاهري، ثم قامت تحكيمها، كما قامت الباحثة بالتحقق من ثبات الاستبانة، وذلك من خلال تطبيق معامل (Cronbach's Alpha Coefficient)، وقد جاءت جميع معاملات الصدق لمحاور وفقرات الاستبانة بقيم مناسبة، وهذه النتيجة تعطي قدراً عالياً من الثقة بصلاحية أداة الدراسة لتحقيق أغراض الدراسة.

جدول (3): اختبار صدق وثبات الاستبانة

محاور الاستبانة	معامل ارتباط بيرسون	معامل كرونباخ ألفا
المحور الأول	0.520	0.788
المحور الثاني	0.555	0.911
المحور الثالث	0.539	0.801

6. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي يتم جمعها، استخدمت الباحثة الأساليب الاحصائية المناسبة في برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتتمثل أهم تلك الأساليب بكل من: اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ومعامل الارتباط لـ بيرسون (PCC)، والنسب المئوية والتكرارات (Frequencies & Percentages)، والمتوسطات الحسابية وقيم الانحراف المعياري المقترنة بها.

المبحث الثالث

عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

يمكن عرض نتائج التحليل الإحصائي لإجابات أفراد العينة على جميع محاور وفقرات الاستبانة، وفقاً لمقياس (ليكرت) الخماسي الأوزان، في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تطبيق الأساليب التدريسية خارج الصف

يظهر الجدول (4)، أن قيم المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول قد تراوحت بين حدين: حد أقصى بلغت قيمة متوسطه الحسابي (4.07) عند الفقرة (1)، وحد أدنى بلغت قيمة متوسطه (3.34) عند الفقرة (2)، وقد جاءت القيم العليا عند الفقرتين (1، 10)، واللتان تشيران الى القيام بالتدريس خارج الصف داخل البيئة المدرسية، وتوظيف عناصر البيئة المحلية في عملية التدريس داخل المدرسة وخارجها. أما

بقية فقرات المحور فقد جاءت بقيم متوسطة أقل من الدرجة (4.00)، وهذا ما يدل على أن تطبيق الأساليب التدريسية خارج الصف في مدارس التعليم العام في العراق مازال دون المستوى المأمول، خاصة وأن أدنى قيمة قد سجلتها الفقرة (2) ضمن هذا المحور وبلغت (3.34)، وهي قيمة تشير الى ضعف مستوى تطبيق الزيارات الميدانية للمكتبات والمتاحف والمواقع والمؤسسات وغيرها من عناصر البيئة المحلية، وأيضاً بالنسبة للفقرة (5) والتي بلغت قيمة المتوسط عندها (3,53).

جدول (4): نتائج الإحصاء الوصفي المتعلقة بالمحور الأول

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
1	التدريس خارج الصف داخل البيئة المدرسية	4.07	0.822
2	الزيارات الميدانية للمكتبات والمتاحف والمواقع والمؤسسات وغيرها من عناصر البيئة المحلية	3.34	1.217
3	الرحلات التعليمية المتعددة الأهداف والأنشطة في البيئة المحلية	3.87	0.914
4	التدريس في الهواء الطلق (في الطبيعة) في البيئة المحلية (خارج المدرسة)	3.84	0.981
5	التدريس عن طريق إجراء المقابلات والحوارات في البيئة المحلية (خارج المدرسة)	3.53	1.095
6	توظيف الألعاب التعليمية من خلال التدريس خارج الصف أو التدريس في الهواء الطلق	3.83	1.045
7	توظيف أنشطة الملاحظة وجمع العينات من البيئة المحلية (خارج المدرسة) في عملية التدريس	3.74	0.998
8	التدريس خارج الصف باستخدام أساليب التمثيل والمحاكاة لعناصر ومكونات البيئة المحلية	3.93	1.011
9	ربط المقررات الدراسية بعناصر البيئة المحلية من خلال أنشطة التدريس خارج الصف	3.84	1.115
10	توظيف عناصر البيئة المحلية في عملية التدريس داخل المدرسة وخارجها	4.01	0.841
المتوسط العام لجميع فقرات المحور		**3.81**	**1.004**

تدل القيم الإحصائية السابقة، على وجود قصور في تطبيق أساليب التدريس عن طريق إجراء المقابلات والحوارات في البيئة المحلية (خارج المدرسة)، وكذلك بالنسبة لبقية أساليب التدريس خارج الصف، وهو ما تدل عليه قيمة المتوسط العام لهذا المحور، والتي بلغت (3.81)، أي أن هناك قصور في تطبيق أساليب التدريس خارج الصف في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق.

المطلب الثاني: دور البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف

جاءت نتائج التحليل الإحصائي المتعلقة بهذا المحور على نحو ما هو مبين في الجدول (5)، حيث بلغت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي بالنسبة لفقرات هذا المحور (4.12) وذلك للفقرة (7)، إذ تشير هذه الفقرة الى أن عناصر البيئة المحلية تسهم في تطوير مهارات التدريس خارج الصف، تليها الفقرة (1) والتي بلغت قيمة متوسطها الحسابي (4.9)، وتشير الى أن مهارات التدريس خارج الصف تختلف عن مهارات

التدريس داخل الصف. أما القيمة الأدنى للمتوسط الحسابي ضمن هذا المحور، فقد بلغت (3.80) وهي القيمة التي حصلت عليها الفقرة (8)، ما يدل على أن المعلمين يتلقون دورات وبرامج تدريبية لتطوير مهارات التدريس خارج الصف لديهم بمستوى متوسط. بين هذين الحدين (الأعلى والأدنى) جاءت قيم المتوسطات الحسابية لبقية فقرات المحور، وجميعها أقل من (4.00)، في حين استقر المتوسط العام لجميع فقرات المحور الثاني عند قيمة بلغت (3.93).

جدول (5): نتائج الإحصاء الوصفي المتعلقة بالمحور الثاني

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
1	تختلف مهارات التدريس خارج الصف عن مهارات التدريس داخل الصف	4.09	0.769
2	تحرص الإدارة التعليمية على توظيف مختلف عناصر البيئة المحلية في عملية التدريس	3.89	0.988
3	يسهم المنهج الدراسي في تعزيز الأنشطة اللاصفية والتدريس خارج الصف في البيئة المحلية	3.99	0.916
4	تساعد أنشطة الزيارات الميدانية في تمكين المعلم من تحقيق الأهداف التدريسية بكفاءة	3.89	0.858
5	تتضمن الرحلات التعليمية أنشطة متعددة تتطلب مهارات تدريسية محددة لدى المعلمين	3.97	0.894
6	يتطلب التدريس خارج الصف/ في الهواء الطلق مهارات متقدمة لدى المعلمين	3.96	0.871
7	تسهم عناصر البيئة المحلية في تطوير مهارات التدريس خارج الصف	4.12	0.73
8	يتلقى المعلمين دورات وبرامج تدريبية لتطوير مهارات التدريس خارج الصف لديهم	3.8	0.98
9	يشكل ضعف مهارات التدريس خارج الصف عائقاً يحول دون الاستفادة من البيئة المحلية في العملية التدريسية	3.83	0.978
10	يصعب الاستفادة من أنشطة التدريس خارج الصف في البيئة المحلية بسبب ارتفاع عدد التلاميذ	3.89	0.759
	المتوسط العام لجميع فقرات المحور	**3.94**	**0.874**

كما تدل القيم الظاهرة في الجدول (5) على وجود قصور في تطبيق أساليب التدريس خارج الصف من جهة، وقصور في توظيف البيئة المحلية في تنمية مهارات التدريس خارج الصف، وهذا بدوره ما يشير الى فجوة في مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق.

المطلب الثالث: مهارات التدريس خارج الصف في البيئة المحلية

كما هو مبين في الجدول (6)، فإن جميع قيم المتوسطات الحسابية جاء مساوية أو أكبر أو قريبة من (4.00)، بما في ذلك قيمة المتوسط العام لجميع فقرات المحور، وهذا يدل على أن جميع مهارات التدريس

خارج الصف التي شملها المحور تشكل احتياجات فعلية للمعلمين والمعلمات في مدارس التعليم بالعراق، وبالتالي، ضرورة تنمية هذه المهارات لديهم.

جدول (6): نتائج الإحصاء الوصفي المتعلقة بالمحور الثالث

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
1	مهارات التخطيط وإدارة البرامج التدريسية خارج الصف	3.93	0.782
2	مهارات إدارة الوقت والمكان وإدارة التنوع	4.05	0.7
3	مهارات التوجيه والإرشاد	4.08	0.878
4	مهارات الاستثارة والتعزيز	4.05	0.728
5	مهارات الشرح والتوضيح	3.99	0.841
6	مهارات السيطرة وحل المشكلات	4.00	0.924
7	مهارات المشاركة والإثراء	4.04	0.916
8	مهارات توظيف عناصر البيئة المحلية في عملية التدريس	4.11	0.858
9	مهارات الرصد والمتابعة	4.07	0.984
10	مهارات التقييم والتقويم واعداد التقارير النهائية	4.2	0.731
المتوسط العام لجميع فقرات المحور		**4.5**	**0.834**

المبحث الرابع
النتائج والتوصيات

إذا كانت البيئة المحلية مجالاً مهماً للتعلم خارج الصف، فإنها أيضاً تشكل مجالاً مهماً لتطوير مهارات التدريس في البيئات اللاصفية، وهي مهارات ينبغي أن يتسلح بها المعلمون، وأن يعملوا على اكتسابها وتطويرها وتنميتها بشكل دائم ومستمر، سواء عن طريق برامج التدريب، أو عن طريق التعلم الذاتي، وقد خلصت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج، وقدمت مجموعة من التوصيات التي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

1. يوجد هناك قصور في تطبيق أساليب التدريس خارج الصف في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق، وفق الترتيب التالي (من الأكثر قصوراً الى الأدنى): توظيف الزيارات الميدانية للمكتبات والمتاحف والمواقع والمؤسسات وغيرها من عناصر البيئة المحلية، وتطبيق أساليب التدريس عن طريق إجراء المقابلات والحوارات في البيئة المحلية (خارج المدرسة)، توظيف أنشطة الملاحظة وجمع العينات من البيئة المحلية (خارج المدرسة) في عملية التدريس، توظيف الألعاب التعليمية من خلال التدريس خارج الصف أو التدريس في الهواء الطلق، والرحلات التعليمية المتعددة الأهداف والأنشطة في البيئة المحلية، ربط المقررات الدراسية بعناصر البيئة المحلية من خلال أنشطة التدريس خارج الصف، والتدريس خارج الصف باستخدام أساليب التمثيل والمحاكاة لعناصر ومكونات البيئة المحلية.

2. هناك ضعف واضح في مستوى مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق.

3. يوجد قصور في توظيف البيئة المحلية لتنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى بالعراق.

4. هناك عشر مهارات أساسية للتدريس خارج الصف في البيئة المحلية لابد من أن تتوفر لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى، وتتمثل- مرتبة بحسب الأولوية- بكل مما يلي: مهارات توظيف عناصر البيئة المحلية في عملية التدريس، مهارات التوجيه والإرشاد، مهارات الرصد والمتابعة، مهارات الاستثارة والتعزيز، مهارات إدارة الوقت والمكان وإدارة التنوع، مهارات المشاركة والإثراء، مهارات التقييم والتقويم واعداد التقارير النهائية، مهارات السيطرة وحل المشكلات، مهارات الشرح والتوضيح، مهارات التخطيط وإدارة البرامج التدريسية خارج الصف.

ثانياً: التوصيات

1. إعداد وتنفيذ برامج ودروات تدريبية للمعلمين لتنمية مهارات التدريس خارج الصف.

2. تطوير استراتيجية تعليمية شاملة ومتكاملة لتفعيل وتنشيط برامج التدريس خارج الصف يشارك في إعدادها المعلمون، على أن يتم تحديثها بشكل دوري ومستمر.

3. العمل على توظيف البيئة المحلية لتنمية مهارات التدريس خارج الصف لدى المعلمين في مدارس التعليم العام بمحافظة نينوى، إذ لن يتسنى تطوير العملية التعليمية وتحقيق مخرجاتها على أفضل وجه ممكن.

المصادر والمراجع

(1). المراجع العربية:

1. برنامج الملتقى العلمي الإقليمي (2020). التعلم في الطبيعة في الدراسات الاجتماعية وإعادة المتعلمين إلى فضاءات الجغرافيا وأماكن صناعة الأحداث التاريخية. كلية التربية- جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان

2. جوهري، عزة (2013). الإنترنت وسد الفجوة المعرفية في العالم العربي- دراسة استطلاعية عن توجهات القراءة في بيئة الإنترنت ودورها في بناء مجتمع المعرفة. مجلة اعلم. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. القيروان- تونس. العدد (12). ابريل. ص ص113-161.

3. الحاسي، أريج إبراهيم (2022). الأدوار المتجددة للأنشطة المدرسية – اللاّصفية: تصور مقترح مستمد من التجربة اليابانية المعاصرة، دراسة تحليلية مقارنة. مجلة نقد وتنوير. السنة (3). العدد (11). ص ص91-111.

4. حسنين، ريهام أنور (2021). أثر المشاركة في الأنشطة اللاصفية على الثقة بالنفس لدي طلاب المرحلة الثانوية. دراسات تربوية واجتماعية. جامعة حلوان- مصر. المجلد (27). الجزء (4). ص ص151-2013.

5. حسين، عبد الحميد وإلمالي، حسين (2019). فاعلية استخدام الزيارات الميدانية كأنشطة لاصفية في تقوية مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في تركيا. مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها. 3(6). ص ص111-134.

6. ديوي، جون (1978). المدرسة والمجتمع. ترجمة: أحمد حسن الرحيم. ط3. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت- لبنان.

7. سالم، أحمد (2005). المواد والأجهزة التعليمية في منظومة تكنولوجيا التعليم. دار الزهراء للنشر والتوزيع. الرياض- المملكة العربية السعودية.

8. سليمان، يحيى ونافع، سعيد (2001). تعليم الدراسات الاجتماعية للمبتدئين. دار القلم للنشر والتوزيع. دبي- الإمارات العربية المتحدة.

9. الشراري، فياض سليم (2014). اتجاهات معلمي ومشرفي المواد الاجتماعية ومدبري المدارس المتوسطة نحو الاستعانة بالبيئة المحلية في تدريس المواد الاجتماعية ومعوقات توظيفها. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة. الأردن.

10. الشراري، فياض سليم سعيد (2014). اتجاهات معلمي ومشرفي المواد الاجتماعية ومدبري المدارس المتوسطة نحو الاستعانة بالبيئة المحلية في تدريس المواد الاجتماعية ومعوقات توظيفها. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة. الكرك- الأردن.

11. طلافحة، إسماعيل خالد (2019). اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو توظيف معلمي الدراسات الاجتماعية لمدخل البيئة المحلية. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة. الكرك- الأردن.

12. عبد الباسط، أسماء محمد (2020). مقومات البيئة المدرسية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. دراسات تربوية واجتماعية. جامعة حلوان- مصر. المجلد (26). الجزء (3). ص ص151-189.

13. عبد العزيز، عرفات وآخرون (1990). الإدارة التربوية الحديثة. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة- مصر.

14. عبد المنعم، سهر عاطف (2021). برنامج قائم على الرحلات الميدانية والمعرفية لتنمية الذكاء الطبيعي لدى طفل الروضة. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة. 8(2). ص ص80-162.

15. العتوم، منذر سامح محمد (2015). أثر استخدام المواد المتوافرة في البيئة المحلية في حصص التربية الفنية على تحصيل طلبة الصف العاشر. مجلة المنارة للبحوث والدراسات. جامعة آل البيت- الأردن. المجلد (21). العدد (4). ص ص237 – 265.

16. عثمان، فوزية عثمان محمد (2000). دور السياسات التربوية والبيئة المحلية في إكساب القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الاسلامية. السودان.

17. العلوي، سلمى والمعمري، سيف (2021). واقع توظيف مدخل التعلم في الطبيعة في التدريس من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية بسلطنة عمان. المجلة الدولية للأبحاث التربوية. جامعة الإمارات العربية المتحدة. المجلد (45). العدد (1). ص ص202-234.
18. العلوي، سلمى والمعمري، سيف (2022). تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية حول توظيف مدخل التعلم في الطبيعة في التدريس بسلطنة عمان: دراسة نوعية. مجلة دراسات تربوية ونفسية. جامعة الزقازيق- مصر. العدد (120). ص ص41-79.
19. العوفي، محمد علي (2002). دور المدرسة الحديثة في خدمة المجتمع المحلي. ط1. رسالة التربية- وزارة التربية والتعليم. مسقط- سلطنة عمان.
20. الغبيسي، محمد إسماعيل (2001). تدريس الدراسات الاجتماعية: تخطيطه وتنفيذه وتقويم عائده التعليمي. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت.
21. فطري، ينلي مرجاراني (2022). تأثير تطبيق طريقة التعلم في الهواء الطلق على نتائج التعلم المفردات لدى طلبة الصف السابع بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية 2 تانجاموس. رسالة ماجستير. جامعة رادين إينتان الإسلامية الحكومية لامبونج. ماليزيا.
22. الفيل، حلمي محمد (2017). التعلم خارج الصف: الأسس النظرية- المبادئ التطبيقية- التوجهات المستقبلية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد (27). العدد (95). ص ص125-148.
23. الفيل، حلمي محمد حلمي (2018). تأثير برنامج تعليمي قائم على التعلم خارج الصف في تنمية الذكاء الإبداعي ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة الإسكندرية. مجلة التربية. جامعة الأزهر- مصر. العدد (177). الجزء (1). ص ص12-73.
24. كوجك، كوثر حسين وآخرون (2008). تنويع التدريس في الفصل: دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي. مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية. بيروت- لبنان.
25. مجموعة من الباحثين (1997). دليل التعليم خارج غرفة الصف في رحاب الخليل. مركز تطور المعلم- المورد. فلسطين.
26. محسن، رائد عصام (2019). علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي وأثرها في التنمية المحلية. مجلة الحداثة. العدد (199-200). ص ص364-378.
27. مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي (2020). إحصاء التعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي 2019/2018. المديرية العامة للتخطيط التربوي بغداد- العراق.
28. مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي (2020). إحصاء رياض الأطفال في العراق للعام الدراسي 2020/2019. المديرية العامة للتخطيط التربوي بغداد- العراق.
29. مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي (2020). إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي 2020/2019. المديرية العامة للتخطيط التربوي بغداد- العراق.
30. نزال، شكري حامد (2003). مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها. دار يافا للنشر والتوزيع. عمان- الأردن.
31. النعيمي، ابتسام ودراوشة، نجوى (2021). درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية في مدارس لواء الأغوار الشمالية. المجلة العربية للنشر العلمي. العدد (29). ص ص272-294.
32. النوح، عبد العزيز سالم (2007). دور إدارة المدرسة في تفعيل الشراكة بين المدرسة وبين المجتمع المحلي- دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية. العدد (3). ص ص235-315.
33. هلالي، ممدوح مسعد أحمد (2015). دور الأنشطة اللاصفية للنادي التربوي في تنمية بعض المهارات الشخصية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الدمام. مجلة التربية. جامعة الأزهر- مصر. العدد (164). الجزء (1). ص ص9-52.

(2). المراجع الأجنبية:

1. Ambosaidi, A. & Al Balooshi, S. (2009). Methods of Teaching Science. Dar Al Massira. Amman- Jarden.
2. American Institutes for Research (2005). Effects of Outdoor Education Programs for Children in California. Department of Education. Sacramento-California.
3. Bowdridge, M. (2010). Outdoor adventure education in schools: Curriculum or pedagogy? considerations for teacher preparation and program implementation. (Unpublished PhD Thesis). Simon Fraser University.
4. Cenić, Dragan S. et al (2023). Outdoor Education: Perspectives of Teachers and Students in the Context of School in Nature as an Innovative Approach in Education. International Journal of Cognitive Research in Science Engineering and Education 11(3). pp497-510.
5. Dillon, J., Morris, M., O'Donnell, L., Reid, A., Rickinson, M & Scott, W. (2005). Engaging and Learning with the Outdoors the Final Report of the Outdoor Classroom in a Rural Context Action Research Project. Final Report. National Foundation for Education Research.
6. Dyment, J. (2005). Green School Grounds as Sites for Outdoor Learning: Barriers and Opportunities. International Research in Geographical and Environmental Education. 14(1). pp28-45.
7. Education Scotland (2011). Outdoor Learning Practical guidance, ideas and support for teachers and practitioners in Scotland. pp1-110. Available at www.educationscotland.gov.uk
8. Frank, K. (2000). Connecting With Nature: A Study of the Effects of the Nature Mapping Program on Its Grade School Participants Their Schools and Their Communities. Master Thesis. University of Oregon.
9. Gengelci, Tuba. (2013). Social studies teachers' views on learning outside the classroom. Educational Sciences: Theory & Practice, 13(3), 1836-1841.
10. Gustafsson, P., Szczepanski, A., Nelson, N & Gustafsson, P. (2011). Effects of an outdoor education intervention on the mental health of schoolchildren. Journal of Adventure Education and Outdoor Learning. 12(1). pp63-79. Learning and Teaching Scotland (2010). Curriculum for excellence through outdoor learning. Learning and Teaching Scotland. Scotland.
11. Harris, F. (2017). Outdoor learning spaces: The case of forest school. John Wiley & Sons Ltd on behalf of Royal Geographical Society. doi: 10.1111/area.12360.
12. Kalburan, Nilgün Cevher (2024). Experiences of teachers after training on outdoor education in early childhood. Journal of Adventure Education and Outdoor Learning. 24(2). pp287-301.
13. Mueller, K. (2009). Second/foreign language education outdoors. In: A. M. Stoke (Ed.), JALT2008 Conference Proceedings. JALT. Tokyo.
14. National Centre for Outdoor Environmental Education (NCU). (2004) Retrieved from: http://liu.se/ikk/ncu?l=en

15. Okaty, J. (2012). The Effectiveness of Outdoor Education on Environmental Learning, Appreciation, and Activism. Master Thesis, Florida International University. USA.
16. Pagano, A.(1990). Learning and Creativity. , Sage Press. New York.
17. Palavan, O., Cicek, V., & Atabay, M. (2016). Perspectives of Elementary School Teachers on Outdoor Education. Universal Journal of Educational Research 4(8). pp1885-1893. DOI: 10.13189/ujer.2016.040819.
18. Rickinson, M. & Sanders, D. (2005). Secondary school students' Participation in School Grounds Improvement: Emerging findings from a study in England. Canadian Journal of Environmental Education. No. (10), pp256-272.
19. Roberts, N. & Suren, A. (2010). Through the Eyes of Youth: A Qualitative Evaluation of Outdoor Leadership Programs. Journal of Park and Recreation Administration. 28(4). pp59-80.
20. Solichin, Muchlis (2017). Psikologi Belajar dengan Pendekatan Baru. Pena Salsabila. Surabaya- Indonesia.
21. Sutrisno, Tri (2019). Keterampilan Dasar Mengajar (The Art of Basic Teaching). Duta Media Publishing. Pamekasan- Indonesia.
22. Taniguchi, S. (2004). Outdoor Education and Meaningful Learning: Finding the Attributes of Meaningful Learning Experiences in an Outdoor Education Program. PhD Dissertation. Brigham Young University.
23. Wagner, C. & Gordon, D. (2010). Planning School Grounds for Outdoor Learning. National Clearinghouse for Educational Facilities. Washington- USA.